**نموذج اجابة استرشادي**

**جامعة بنها الفرقة:الثالثة**

**كلية الآداب اختبار مادة:تاريخ أوروباحديث( لائحة قديمة)**

**قسم التاريخ والآثار كود المادة: BU\_FART\_HIST33**

**الشعبة:تاريخ ( شعبة عامة) زمن الاختبار: 3 ساعات**

**امتحان الفصل الدراسى الأول للعام الجامعى 2017 /2018م**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**أجب عن سؤلين فقط مما يلى :**

**السؤال الأول:**

ناقش بالتحليل أسباب و نتائج و أحداث الثورة الفرنسية 1789م .

**السؤال الثاني :**

ما تقيمك لمباديء مارتن لوثر و الأصلاح الديني في المانيا .

**السؤال الثالث :**

تحدث عن خصائص و نتائج عصر النهضة فى أوروبا .

**السؤال الرابع :**

كانت أحوال عمال المصانع فى أنجلترا هي المحرك للمناداة بالفكر الأشتراكي الحديث .

في ضوء هذه العبارة ، ناقش مع التحليل فكرة الأشتراكية وبدايتها .

**مع تمنياتنا بالتوفيق**

**أ.د.م/ نجلاء محمد عبد الجواد**

**السؤال الأول:**

ناقش بالتحليل أسباب و نتائج و أحداث الثورة الفرنسية 1789م .

**السبب الرئيسي لقيام الثورة الفرنسية كان تسلط الكنيسة وتدخلها في حياة الناس ، بل ومحاربتها للعلوم التجريبية وربطها لها بالشعوذة ( ولا أدل عل ذلك من إعدام العالم الفلكي الكبير في ذلك الوقت [جاليليو جاليلي](https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%88_%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A" \o "جاليليو جاليلي) من قبل الكنيسة التي وصفته بالسحر والهرطقة لمعارضته بعض معتقداتها مثل كروية الأرض وغيرها )، ولا ننسى أيضا دعمها Adams Bdayللنظام الإقطاعي الذي كان سائدا في ذلك الزمان وكان عامة الناس يعانون منه الأمرين.**

**الأسباب الاجتماعية**

**تمثلت الأسباب الاجتماعية في النظام الطبقي البعيد عن أبسط قواعد العدالة، فالمجتمع الفرنسي كان يتألف من ثلاث طبقات يأتي على رأسها طبقة النبلاء يليها رجال الدين وأخيراً الطبقة الثالثة La Tiers وهي الطبقة الوسطى (عمال وفلاحين)، وعليها كل الواجبات، وكان لطليعة هذه الطبقة البرجوازية المتنورة النصيب الأكبر في تحريك الثورة وقيادتها، خصوصاً في الأدوار الأولى من قيامها.**

**الأزمة الاقتصادية**

**تأتي الأسباب الاقتصادية التي تمثلت في الأزمة المالية، والتي تعود إلى عهد الملكين لويس الرابع عشر (1643-1715) ولويس الخامس عشر (1715-1774)، ثم حدوث أزمة اقتصادية خانقة في عام 1788 بسبب سوء المحاصيل، أدت إلى حصول مجاعة، وأخيراً جاء تردد الملك لويس السادس عشر Louis XVI، الذي كان في بداية حكمه (1774) شديد الرغبة في الإصلاح، إلا أنه كان ضعيف الشخصية والإرادة بعكس زوجته النمسوية الأصل الملكة ماري أنطوانيت التي كانت حديدية الإرادة وافرة الذكاء، كما اتصفت بسيطرتها على زوجها الذي كانت تدعوه بـ«الرجل المسكين».**

**الأسباب المباشرة**

**توالت بفرنسا مند [1786](https://www.marefa.org/1786" \o "1786) مواسم فلاحية رديئة أثرت بشكل مباشر على الإنتاج الفلاحي فانتشرت المجاعة و اشتد الشقاء على الفلاحين لدرجة تحول عدد من سكان البوادي لقطاع طرق. و رغم الأزمة فلم يتأخر النبلاء في المطالبة بالواجبات الفيودالية مما سبب حنق الجماهير على أصحاب الامتيازات.**

**أثرت الأزمة الفلاحية على باقي القطاعات من صناعة و تجارة و ضرائب فأمام قلت مداخيل الخزينة الملكية اضطر الوزراء لفرض ضرائب جديدة على النبلاء. إلا أنها أثارت غصب هذه الفئة فقرروا العصيان و المطالبة بعقد المجالس العامة للأمة. ففي صيف 1788 أصبح النظام الملكي الفرنسي مهددا من قبل جميع الهيئات التي اتفقت على المطالبة بعقد المجالس العامة لدراسة الوضع مع الحكومة قصد اتخاذ التدابير لمعالجة الوضع. واضطر الملك لقبول الاقتراح و تم عقد المجالس يوم فاتح ماي [1789](https://www.marefa.org/1789" \o "1789).**

**حاول الملك التصدي للجمعية الوطنية التي سيطر عليها نواب الطبقة الثالثة الفقيرة بقيادة البرجوازية المثقفة، فاستدعى على عجل في بداية شهر تموز 1789 قوات المرتزقة من السويسريين والألمان إلى فرساي، وأقال في 11 تموز وزير المالية المحبوب نيكر Nécker. أدت هذه الخطوة إلى انتشار الشائعات عن مؤامرة أرستقراطية هدفها تجويع الشعب، حيث أن سعر الخبز ارتفع في 14 تموز إلى درجة لم تعرفها فرنسة من قبل. استغل هذا الوضع عدد من القادة الثوريين أمثال مارا Marat وديمولان Desmoulins وقادة الجماهير لمهاجمة مخازن الأسلحة في مستودعات الأنفاليد الحكومية. وعمت الفوضى مدينة باريس، فنُهبت مخازن السلاح الخاصة من قبل العامَّة الذين سيطروا على دار البلدية واتخذوها مركزاً لحركتهم، وشكلوا الحرس الأهلي تحت قيادة الجنرال لافاييت[ر] La Fayette، ثم هاجموا رمز الظلم «سجن الباستيل» في 14 تموز 1789، وبعد استسلام حاميته وقتلها وتحرير ما وجدوه من سجناء، انتقلت عدوى الثورة التي كانت عفوية وغير موجهة ضد النظام الملكي، والتي كانت تطالب بالإصلاح، إلى المقاطعات الفرنسية، فهاجمت الجماهير قصور النبلاء وبعض الأديرة، ودمرت وأحرقت كل ما يثبت امتيازات الكنيسة في مناطقهم ومكاتب الضرائب، وشكلت حرساً أهلياً على غرار باريس.**

**أجبرت هذه الأحداث الملك على إبعاد الجيش عن مدينة باريس وإعادة الوزير نيكر، واعتمد علم الثورة الفرنسية المثلث الألوان، وأبعد عدداً من الوزراء المكروهين من الشعب، وزار باريس في 17 تموز حيث قوبل بالهتاف والترحاب على موقفه المعتدل. وفي 4 آب 1789، صدرت عن الجمعية الوطنية قرارات من أجل تثبيت الثورة وامتصاص نقمة الشارع، كان أهمها إلغاء الحقوق الإقطاعية، التي تمثلت بضريبة العشر الكنسية والعدالة الإقطاعية، ونظام السخرة، وإعلان المساواة التامة في الحصول على الوظائف العامة بين جميع المواطنين، وكان هذا يعني انهيار النظام القديم وتدشين مجتمع فرنسي جديد، مجتمع الحرية والمساواة والإخاء. ثم توالت الخطوات الثورية، فأعلنت الجمعية الوطنية الفرنسية في 26 آب وثيقة حقوق الإنسان، كحق الحرية والأمن والملكية ومقاومة الظلم، وبأن الأمة الفرنسية هي مصدر السلطات. ورفض الملك التوقيع على هذه القرارات الثورية، واستدعى قوات المرتزقة الأجانب، إلى فرساي من جديد، واختفى الخبز من الأسواق، فقررت ربات المنازل الزحف على فرساي في 5 تشرين أول، وكادت تدخل القصر الملكي لولا تدخل الحرس الوطني، وهكذا أجبر الملك والملكة بطلب من الجنرال لافاييت على العودة إلى باريس في 6 تشرين الأول، ولحقت به الجمعية الوطنية بعد بضعة أيام، وهذا معناه وضع الجمعية والملك تحت أنظار الشعب.**

**أدت هذه الأحداث المتلاحقة بعدد كبير من النبلاء ورجال الدين المعادين للثورة، وعلى رأسهم شقيق الملك الكونت دارتوا (الملك شارل العاشر فيما بعد)، إلى الهجرة إلى الحدود الإيطالية والألمانية والبلجيكية، حيث بدؤوا من هناك يتآمرون ضد الثورة مع البلدان المضيفة لهم لإعادة النظام القديم وامتيازاته إلى فرنسة. وفي 21 حزيران 1791، قام الملك وعائلته بالهرب من باريس سراً، إلا أنه اكتُشف أمره، وأُعيد تحت حراسة مشددة إلى باريس، وأُوقف عن ممارسة أعماله من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية حتى إعلان الدستور الجديد. إضافة إلى الجمعية الوطنية والملك والبلاط، كان هناك بعض التيارات السياسية ممثلة بالنوادي السياسية التي كان أهمها نادي اليعاقبة Les Jacobins، وأشهر قادته روبسبير Robespierre ونادي الكوردلييه Club des Cordeliers، وكان أكثر يسارية من النادي السابق في بدايته، ومن أشهر قادته دانتون Danton.**

**السؤال الثاني :**

ما تقيمك لمباديء مارتن لوثر و الأصلاح الديني في المانيا .

**ابتدأت حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في ألمانيا مع لوثر؛ فقد وجّه تحذيراً شديد اللهجة إلى الأمراء كي يحترسوا من نتيجة سوء سياستهم على عامّة الناس، كما وجّه الدعوة للناس إلى الاستفادة من احتجاج الحكام في إنجلترا وألمانيا وفرنسا وأسبانيا على بيع صكوك الغفران وتحويل الأموال الطائلة إلى روما لبناء كنيسة للقديس بطرس فيها.**

**لقد جاهر لوثر بدعوته للانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية وعلى رأسها البابا، والشروع في تشييد كنائس وطنية جديدة في ألمانيا، لم يتمكن ويكليف Wyekliffe و هُس Huss ومن إشادتها قبل ذلك. ومن جهة ثانية أصرّ جميع المصلحين البروتستانت على أنهم غير مبتدعين للعقيدة، بل هم يستمدونها من يسوع والكنيسة القديمة، وهي الكنيسة الحقيقية، ويؤكدون أن روما هي التي غيرت التقليد المسيحي الصحيح فأفسدته، وعليه فقد أعلنوا بأنّ تقليدهم هو تقليد للمسيح نفسه، وفي هذا السياق يجيء رفض مارتن لوثر أستاذ علم اللاهوت لـصكوك الغفران وفاعليتها ليخلّد اسمه في التاريخ، إذ اعترض على القول بأن صك الغفران يمكن أن يمنح لأي روح معينة ويكون له أثر لا يخيـب بمجرد اقتـران الغفران بقطـع النقـود بقولـه:" ما أن ترى قطـع النقود في الخزانة، حتى تقفز الروح من نار المطهر "، وقول لوثر المشهور عن صكوك الغفران أنه إذا حدث المستحيل واغتصب رجل أم الرب، فإنّ صك الغفران كفيل بأن يمحو عنه هذا الإثم، وعندما شاهد لوثر الشرور الماثلة الناجمة عن بيع صكوك الغفران التي لم يشك في التبرير الذي تشتمل عليه الصكوك نفسها، وإنما على بيعها بالمال، فقد ألّف خمساً وتسعين رسالة أسماها "بحث في بيان قوة صكوك الغفران، غرضه أن يدحض ادعاءاتها وتصحيح المساوئ التي تنشأ عن توزيعها" إذ أضعفت الصكوك الإحساس بالندم الناشئ عن ارتكاب الإثم، فباتت الخطيئة أمراً تافهاً يمكن تسويته مع بائع الصكوك.**

**صحيح أن لوثر لم ينكر دور السلطة البابوية في غفران الخطايا عن طريق الاعتراف النادم الذي يعفي صاحبه من العقوبات الدنيوية، غير أنه يضيف القول:" إن كل المسيحيين يشاركون آلياً في خزينة الفضائل التي كسبها المسيح والقديسون حتى وإن لم ينص خطاب بابوي بالغفران على منحهم مثل هذا النصيب"، وإذا كان الاحتجاج موجوداً قبل مجيء لوثر، فإن لوثر حارب ضد الظروف الحياتية في الكنيسة التي يصعب علينا تصورها والتي لم يدم وجودها طويلاً، فقد ابتُدِئ أول نشاط عملي إصلاحي قام به لوثر عندما ألصق رسائله على باب كنيسة فيتنبرج عام 1517م إذ اشتملت تلك الرسائل على دعوة ودّية تقول:" بدافع من الحب للعقيدة والرغبة في تسليط الضوء عليها سوف نناقش الآراء التالية في فيتنبرج تحت رعاية الأب الموقر مارتن لوثر أستاذ الآداب واللاهوت المقدس، والمحاضر الثّبت لنفس العلم في ذلك المكان، ولهذا يرجو من هؤلاء الذين لا يستطيعون الحضور والجدال شفوياً أن يفعلوا هذا بخطاب مكتوب"، وهكذا تبدو البداية الهادئة للإصلاح من خلال الدعوة لسماع المناقشة التي سيتقدم بها لوثر، ومن خلال ترجمة الرسائل إلى الألمانية وإرسال نسخة منها إلـى ألبرخت كبير الأساقفة في ماينـز بجرأة لا نظير لها؛ ليبتدئ الإصلاح الديني في جوّ من الرّقّة والورع عن قصد.**

**حياة لوثر:\***

**جملة عوامل دفعت بـلوثر أن يكون راهباً يلتجأ إلى الدير، فقد أدت التربية القاسية لأبويه إلى التجائه إلى الدير للتخلص منها، فيقول:" إن الحياة الخشنة القاسية التي عشتها معهما هي التي دفعتني إلى أن ألجأ فيما بعد إلى الدير وأصبح راهباً "، لكن تعرضه لصاعقة مخيفة باغتته بالقرب من أر فورت جعلته يقطع نذراً على نفسه بالدخول إلى الدير إن خلّصه الرب من هذه الورطة وقد أوفى النذر حقاً.**

**كذلك أثّرت مفاهيم لوثر عن السحر والعفاريت والملائكة في تكوين شبابه وعقيدته الدينية. كما تأثر بالمذهب الاسمي لـأوكهام، إذ فطن إلى رأي أوكهام الذي يذهب إلى أنّ الباباوات والمجالس الدينية يمكن أن تخطئ، ولم يستحب فلسفة اللاهوت بأي من صورها، بينما تأثر قليلاً ببعض علماء الإنسانيات، على الرغم من تركيز جل اهتمامه للاحتفال بالعالم الآخر، وتعلّم قليلاً من اليونانية والعبرية، وقد قرأ أمهات الكتب الكلاسية باللاتينية.**

**إن قرار لوثر أن يصبح راهباً يعبر عن شيء من التناقض في شخصيته فقد كان قوياً يفيض بالحيوية لحد الانغماس في الشهوات وإشباع غرائزه الطبيعية. ومن ناحية أخرى أفضت المفاهيم التي تلقّنها في البيت والمدرسة عن اقتناع أنّ الإنسان آثم بطبعه، وهذا نتيجة لتشاؤمه الأخلاقي العميق الذي جعله لا يرى في الطّبيعة الإنسانية إلا الفساد والخطيئة. كما نظر إلى نزوات المراهقة على أنها من أعمال الشيطان الذي نذر نفسه للإيقاع بالأرواح في لعنة أبدية لا فكاك منها، ويؤكد أكثر من مرّة:" أنه شاهد الشيطان في مناسبات عديدة وأكّد أنه رجمه يوماً بالجوز"، وهناك أسطورة تذهب إلى أنّ لوثر قذفه يوماً بزجاجة حبر لكنها أخطأته، ومما لا شك فيه أنّ لوثر تلقّن جملة أفكار عن الله ومريم ويسوع مفادها: أنّ الله لا يكاد يشمل أي عنصر من الحنان ولم يكن لمريم المواسية موضوع كبير في هذا اللاهوت القائم على الخوف، وكانت صورة المسيح الذي هدد الخاطئين بعذاب جهنم الأبدي وفكره الجحيم قد وضعتا غشاوة على عقله، في الوقت الذي لعبت فيه بعض الحوادث الشخصية التي تعرض لها دوراً هاماً في تكوينه العقلي، فقد أوحت العاصفة الشهيرة التي تعرض لها في يوليو سنة 1505م بأنّ الله قد وجه إنذاراً له لتكريس أفكاره للخلاص، ولم يكن ذلك ممكناً إلا بين أربعة جدران ليقيم حاجزاً بينه وبين العالم والشهوة والشيطان، وقهر نفسه بالانصراف إلى التقشف ونذر عهداً للقديسة "آن"-حنّة- أنه سوف يصبح راهباً لو نجا من هذه العاصفة، فدخل دير الرهبان الأوغسطينيين كراهب ورع يراعي أحكام الطائفة التي ينتمي إليها بشدة.**

**ولم تبق مفاهيم لوثر على ما هي عليه؛ فقد تأثرت بعدة مفاهيم جديدة، إذ أثر الصوفيون الألمان في تغيير مفاهيمه وبشكل خاص ما قرأه عن تاولر الذي أعطاه أملاً في أن يجتاز الثغرة الرهيبة بين روح تنـزع بطبيعتها إلى الخطيئة وبين إله مقسط قادر على كل شيء. أما رسائل جون هس فتجيء لتعمق من اضطرابه الروحي فيتساءل: ترى لماذا أُحرق رجل استطاع أن يكتب بمثل هذه الروح المسيحية وبهذه القوة؟ لقد أغلقتُ الكتاب وأشحت بوجهي وقلبي جريح. وهو في موقفه هذا يتجاوز كالفن ويفترق عنه إزاء موقفه من سرفيتوس الذي أمر بإعدامه حياً.**

**إن حالة الاضطراب والتناقض في مذهب لوثر يجسدها مزيج غريب من الصوفية والفظاظة ومن النـزعات الرجعية وضروب التجديد الجريئة، وحالة الاضطراب الروحي التي مزقت نفس لوثر كان لا بد من تغلبه عليها لإيجاد حالة من التوازن والاستقرار الروحي، فَتَوجه إلى الكتاب المقدس لمجابهة ذلك الاضطراب فوقع على ناظريه عبارة " البار بالإيمان يحيا " في رسالة القديس بولس إلى الرومان، أي الإيمان المطلق بالمسيح وبتكفيره عن خطايا البشر، ليتخذ من الإيمان بعد ذلك واسطة لخلاص الإنسان وتبريره من الآثام والخطايا.**

**موقفه من الباباوات ورجال الكهنوت:**

**اتخذ لوثر مواقف لاذعة إزاء الباباوات بوصفه إياهم " إن الباباوات أسوأ من الأباطرة الوثنيين وأن اثنتي عشرة فتاة عارية كنّ يقُمنَ بخدمة رجال البلاط البابوي وقت العشاء". وبين أعوام 1512م ـ1517م طرأ تغير وتحول في آرائه الدينية ببطء عن المذاهب الرسمية للكنيسة، وبدأ يتحدث عن " لاهوتنا " مقابل ما كان يدرس في أرفورت، وبات يرى أن فساد العالم يعود إلى رجال الكهنوت الذين غرسوا في أذهان العامة كثيراً من الأمثال والحكايات الخرافية التي هي من إبداع البشر وليست في شيء من الكتب المنـزلة، وأما النعماء والخلاص فيتحققان للمؤمن بمجرد قبوله لفضائل المسيح، هذا ما أثبته عام 1517م، الأمر الذي جعل الدوق جورج صاحب ألبرت سكسونيا يتذمر من مثل هذا التشدد في الإيمان؛ لأنه " سوف يجعل الناس مغرورين ومتمردين فحسب".**

**التغيّر في الأسلوب:**

**وجدت رسائل لوثر الخمس والتسعين تأييد الطبقة المتعلمة في ألمانيا ووقوف الآلاف ينتظرون هذا الاحتجاج، كذلك لقيت تهليل وترحيب الحركة المضادة لرجال الدين وانفلاتها من عقالها إذ وجدت صوتاً يعبر عنها. وكان من شأن ذلك أن قل الإقبال على شراء صكوك الغفران وفي ذلك إيذان ببدء المعركة جهاراً مع البابا والكنيسة القائمة، فتبدل أسلوب الدعوة للإصلاح الديني من حالة الوداعة والهدوء واللين إلى حالة أكثر تشدداً ستسفر عن إشعال فتيل الانفجار والثورة. فقد رد على الراهب تيتزل في عظة حول صكوك الغفران والرحمة اختتمها بقوله في تحد لا نظير له: " إذا كنت هرطقياً في نظر من تعاني أكياس نقودهم من الحقائق التي أذكرها فأني لا أبالي كثيراً بصيحاتهم؛ لأنه لا يقول هذا إلا من رانت عقولهم غشاوة فلم يعرفوا قط الإنجيل". هذه العبارات خلقت ردود فعل حادّة من قبل الخصوم من رجال الدين؛ فقد أمطر جاكوب فان هوجستراتين الكولوني لوثر وابلاً من عبارات التنديد واقترح أن يحرق على السارية، أما جوهان إيك فقد أصدر كتيباً في مارس عام 1518م اتهم فيه لوثر بنشر "السم البوهيمي" هرطقات هس، وتقويض النظام الأكليروسي بأسره.**

**لقد أدرك لوثر مخاطر ردود الفعل لدى الخصوم الأمر الذي جعله يظهر تذللاً وخضوعاً غريبين للبابا ليو العاشر في محاولة لاستدرار عطفه بقوله: " أيها الأب المبارك أقدّم تحت أعتاب قداستك تذللي وخضوعي بكل ما أكونه وما أملك. هيا، سارع، واقتل، وادع واستدع، واستحسن، واستهجن، إذا راق ذلك في نظرك، إني سأقرّ بأن صوتك هو صوت المسيح إذ يقيم في جسدك ويتحدث، وإذا كنت استحق الموت فلن أرفض أن أموت".**

**يظهر من هذا الخطاب مدى المعاناة والصعاب التي أحاطت بمسيرة لوثر والإصلاح الديني، فليس غريباً أن نلحظ تباين فاعلية دعوات الإصلاح وتباين مواقف لوثر وتأرجحها بين هبوط وصعود، بين هدوء وخضوع من جهة، وصخب وتمرد من جهة أخرى، تبعاً لجملة الظروف الموضوعية والذاتية التي تحدد شكل الموقف الذي يتعيّن عليه اتخاذه، وبالفعل أدت بعض العوامل الموضوعية إلى القيام بمهمة رائدة في دعم مسيرة الإصلاح الديني و لوثر في مواجهة البابوية، وتجذير روح الانفصال والتمرد عنها، فقد رفض المجلس النيابي الإمبراطوري طلب للبابا فرض ضريبة على ألمانيا لتمويل حملة عسكرية جديدة ضد الأتراك، كما سجل المظالم التي كانت تهيئ الدعامة التي قام عليها فكر لوثر. ووصف أحد النواب هذا القرار بقوله:" إنّ مثل هذا الرفض الجريء للمطالب البابوية لم يعرف قط في تاريخ ألمانيا"، الأمر الذي أذكى روح الثورة بين الأمراء مما حدا بـ ماكسمليان أن يكتب إلى روما، ينصح بالحرص في معاملة لوثر، مع إظهار وعده للتعاون مع روما في القضاء على الهرطقة.**

**ومن جهة ثانية كان في تسامح ليو العاشر واعتداله تعزيزٌ لانتصار الإصلاح الديني البروتستانتي. أما لوثر فلم يجد بدّاً من ضرورة تحقيق الإصلاح الديني في عالم البابوية ومؤسساتها الكنسية والزمنية، فبعث بخطاب تاريخي أكثر اعتدالاً إلى الدوق جورج طالب فيه بضرورة الإصلاح:" يجب القيام بإصلاح ديني عام للطبقات الروحية والزمنية"، وهذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الكلمة التي أضفت على ثورته اسمها التاريخي (حركة الإصلاح الديني)، ومن النتائج المترتبة على الانتصارات التي حققتها حركة الإصلاح الديني أن اتخذت الإمبراطورية والبابا مواقف توفيقية من قضية صكوك الغفران، ولا أدل على ذلك من المحاولة التوفيقية التي قام بها ليو لتفسير صكوك الغفران بقوله:" إنها لا تمحو الآثام والذنوب، ولكنها تعفي فحسب من العقوبات الدنيوية التي فرضتها الكنيسة أما إطلاق سراح الأرواح من المطهر فإنّ سلطة البابا محدودة بصلواته التي يبتهل فيها إلى الله أن يمنح روح الميت البركة الزائدة للمسيح والقديسين".**

**لقد كتب لوثر إلى البابا رسالة يعلن فيها خضوعه التام، فردّ عليه ليو بروح ودية ودعاه للحضور إلى روما ليدلي باعترافاته في وقت لم يكن فيه لوثر على يقين تام فيما إذا كان البابا مناهضاً للمسيح أم أنه رسوله، وخلافاً لميلانكتون الذي يُؤْثر المسالمة والتراخي، فإن لوثر قد آثر الصراع أحياناً، الأمر الذي جعله يؤنب ملانكتون أحيانا بقوله:" أنه حليم أكثر مما يجب"، في حين يرى في نفسه أنه خُلِق للحرب والقتال مع الأحزاب والشياطين، وأن كتبه عاصفة، خليقة بمحارب، أما الأستاذ فيليب شفا رتسرت "ميلانكتون" فإنه يسير في رفق وهدوء.**

**غير أن لوثر لم يكن وحيداً في الدعوة إلى الإصلاح الديني، فإلى جانب ميلانكتون ثمة أستاذة آخرون في فيتنبرج من أساتذة الإصلاح الديني كانوا أكثر شهرة منه، فـأندرباس بوندينشتيان المعروف باسم كارلشتان أستاذ كرسي الفلسفة التوماوية واللاهوت كان قد سبق احتجاج لوثر التاريخي في 13 إبريل عام 1517م بنشر 152 مقالاً ضد صكوك الغفران وكان في بادئ الأمر معارضاً لـلوثر، ولكنه سرعان ما تحول إلى نصير غيور حتى لقد قال عنه الثائر العظيم:" إنه أشد تحمساً مني للأمر"، وأخذ كارلشتادت في دفاعه عن رسائل لوثر بـأربعمائة وست قضايا منطقية في إحداها أول بيان محدد بالألمانية عن الإصلاح الديني الألماني وعن سلطة الإنجيل العليا على مراسيم الكنيسة وتقاليدها، وفيما بعد قرر لوثر الانضمام إلى كارلشتادت في المباراة اللاهوتية في تحدًّ مع إيك المناهض للإصلاح الديني البروتستانتي آنذاك، ليقرر أن المجالس المسكونية يمكن أن تخطئ، وأنّ كثيراً من آراء هس كانت صحيحة، فمهاجمة إيك لـلوثر كانت تستند في مبدئها إلى الادعاء بأنه يردد وجهة نظر هس التي أدانها مجلس كونستانس المنعقد سنة 1415م.**

**فقد تمكّن من الوصول إلى غرضه الحقيقي وهو أن يستدرج لوثر إلى أن يرتكب بنفسه "جريمة هرطقة محددة"؛ فقد تحول الإصلاح الديني من خلاف صغير حول صكوك الغفران إلى تحدّ كبير للسلطة البابوية في العالم المسيحي، وعليه فقد أوصى إيك السدّة البابوية بحرمان لوثر من غفران الكنيسة، وفي الوقت نفسه لم يعدم لوثر أنصاراً مدافعين عنه أمثال جوهان هولتشوهر ولازاروس وشبينجلر وفيليبالد بيركهايمر وديرر، وجميعهم من المثقفين وأنصار الدعوة إلى الإصلاح الديني، كما أطلق علماء الإنسانيات وابلاً من الكتيبات تطعن في البابوية بكل ما استوعبه العصر من نقد جارح، وهذا أولريخ فون هوتن يحيّي لوثر كمحرر لألمانيا، وشرع قلمه منذ ذلك الوقت للدفاع عن الإصلاح والتحريض على إحياء العصبية القومية والانتقام لهنري الرابع الذي حكم من( 1056م ـ 1106م) في صراعه مع البابا جريجوري السابع الذي حكم من 1073م ـ1085م) وكان اسمه الكاردينال (هلد براند في إهداء مقدم إلى الامبراطور الشاب شارل الخامس، إشارة إلى أن ألمانيا تتوقع منه أن ينتقم لإذلال هنري وهزيمته. كذلك وضع أولوية تحرير ألمانيا من روما، على الحرب مع الأتراك، فاعتلى صوت التمرّد لديه بوصفه لروما بأنها "دودة ضخمة تمتص الدماء". وصرّح بأن البابا " زعيم لص، وأن عصابته تحمل اسم الكنيسة.. وروما بحر من الدنس وحمأة من القذارة وبالوعة ليس لها قرارا من الظلم. ألا يجدر بنا أن نتقاطر من كل حدب وصوب لنقوم بإزالة هذه اللعنة الشائعة التي حاقت بالبشرية؟**

**لقد وجدت دعوة المصلح الديني لوثر مؤازرة من الأمير المختار فريدريك وهوتن وكارلشتادت وغيرهم، الأمر الذي جعل لوثر يغير في خطابه الإصلاحي في ربيع عام 1520م، فيقابل التطرف بالتطرف، فنصح الأمير فريدريك باستيلاء السلطة الزمنية على كل ثروة الأديرة، وأوضح الوجوه السامية التي يمكن لألمانيا أن تنفق فيها الأموال التي ترسل سنوياً إلى روما، وكتب يقول موجهاً الحديث للباباوات والكرادلة:" .. وإذا كنّا نقضي على اللصوص بالمشانق ،ونضرب أعناق الناهبين بالسيوف، ونلقي بالهرطقة في النار فلماذا لا نهاجم أيضاً بالأسلحة أساتذة الدمار هؤلاء، أعني: هؤلاء الكرادلة وهؤلاء الباباوات وكل هذه البالوعة من سدوم الرومانية التي أفسدت كنيسة الرب بلا حدود ونغسل أيدينا في دمائهم".**

**هكذا أخذت تطغى روح التمرّد القومية على كتابات لوثر في عدائه للبابا وروما، ففي يونيو عام 1520م. كتب إلى سبالاتان وهو لاهوتي ألماني وعضو مجمع أوجسبرج المنعقد في عام 1530م بين الكاثوليك والبروتستانت، يقول: "لقد ألقيت النرد… وأنا احتقر الآن غضب الرومان بقدر ما أحتقر رضاهم، ولن أهادنهم إلى الأبد… فليدينوا ويحرقوا كل ما يمت لي بصلة… وأنا في مقابل هذا سوف أفعل لهم الكثير… إني لم أعد اليوم أخشى أحداً وسوف أنشر كتاباً باللغة الألمانية عن الإصلاح المسيحي وهو موجه ضد البابا بلهجة عنيفة، كما لو كنت أوجهها إلى مناهض للمسيحية ".**

**لوثر الثائر:**

**لقد أعلن لوثر نهاية عهد التسامح، ونشر أول كتيب من الكتيبات التي كوّنت برنامج الثورة الدينية، وتطور أسلوب اللغة لديه، فبات يكتب كوطني ألماني خطاباً باللغة الألمانية مفتوحاً وموجهاً إلى أشراف الأمة الألمانية من المسيحيين، بشأن إصلاح طبقة رجال الدين، وشمل نداءه " استغاثة بالنبيل الشاب" شارل الخامس فقال: " وأنعم به الله علينا ليكون زعيماً لنا وبهذا ينعش في كثير من الأفئدة آمالاً كباراً في الخير"، ثم هاجم لوثر الجدران الثلاثة التي شيّدتها البابوية حول نفسها وهي التمييز بين رجال الأكليروس والمدنيين، وحق تفسير البابا للكتاب المقدس على هواه، وحقه المطلق في دعوة مجلس عام للكنيسة، وطالب لوثر بهدم كل هذه الدعاوى، ورأى أن ليس هناك فرق حقيقي بين رجال الأكليروس وبين المدنيين، فكل مسيحي يُنَصَّبُ قساً بالتعميد وعلى الحكام الزمنيين أن يمارسوا سلطاتهم دون عائق بغض النظر إذا كانوا يسيئون إلى البابا أو الأسقف أو القس، كذلك من حق كل مسيحي أن يفسر الكتب المقدسة طبقاً لما يراه، كما يجب اتخاذ الكتاب المقدس طبقاً لما يراه، ويجب اتخاذ الكتاب المقدس مرجعاً أخيراً للعقيدة. كما أنه ليس هناك نص في الكتاب المقدس يخوّل البابا الحق في الدعوة لمجلس كنسي عام، أما إذا كان يستهدف بالحرمان من غفران الكنيسة، أو التحريم، أن يمنع مجلساً فإننا يجب أن نستخف بسلوكه كأنه تصرف رجل مجنون، ونقذفه بحرمان معتمدين في ذلك على الله ونقمته بقدر الإمكان.**

**ثم يشتد هجوم داعية الإصلاح على البابا فنعته بأنه أكبر لص وسارق ويتساءل لماذا لا نلحق العقاب بالشّره الروماني؟ فيقول: " إن روما هي أكبر لص وقاطع طريق ظهر على وجه الأرض أو سيظهر، فيا لنا من مساكين نحن الألمان، لقد خدعنا، لأننا خلقنا لنكون أسياداً، فاضطررنا لأن نحني رؤوسنا تحت نير الظالمين، لقد حان الوقت لكي يمتنع الشعب التوتوني العظيم عن أن يكون لعبة بين يدي روما.**

**إن أفكار لوثر اللاهبة كانت بمثابة الفتيل المشتعل للثورة في ألمانيا وأجزاء من أوروبا، ليجد نفسه بعد ذلك يقف على مفترق طرق مع الجماهير الثائرة الغاضبة حول طبيعة الأسلوب المستخدم لتحقيق الحرية والاستقلال، لدرجة جعلته يتراجع عن مواقفه وإدانته المعلنة لاستخدام أساليب العنف، ونبذه للثورة، والعودة بأفكاره نحو المطالبة بتحقيق إصلاح ديني ومدني بالوسائل السلمية بعيداً عن العنف المستخدم من قبل عامة الناس، وهكذا بات ينظر إليه على أنه دفع بالأمور إلى ساحة المعركة بخطاباته وكتاباته اللاهبة فأوقد نار الثورة، ثم تراجع إلى الصفوف الخلفية في الصراع مع أعداء الإصلاح، ليبدي الأسف والندم والشعور بالخطيئة من جراء مشاهدة القتل والتدمير دون طائل.**

**ولم يكتف وقتذاك بتغيير مواقفه ونبذه للعنف، وإنما وقف إلى جانب الأمراء وآزرهم في القضاء على جموع الفلاحين الثائرة لِيُطرح في نهاية المطاف سؤال هام، أين يمكن تصنيف لوثر؟ هل مع الثورة؟ أم مع الأمراء؟ وما هو الأسلوب الأمثل لتحقيق الإصلاح المنشود؟ ستظهر الإجابات على تلك الأسئلة في بحثنا لمواقف لوثر في مراحل الصراع المختلفة مع أعداء الإصلاح الديني في ألمانيا وروما.**

**أفكار لوثر:**

**دعا لوثر الألمان إلى إنشاء كنيسة قومية تحت زعامة كبير أساقفة ماينـز وإلى ضرورة تخلص رجال الدين الألمان من تبعيتهم لروما، ووجوب أن يُسمح للقساوسة بالزواج، وأن لا تؤخذ عهود الرهبنة قبل سن الثلاثين، كذلك يجب أن تلغى التحاريم والحج وشعائر القدّاس على أرواح الموتى، والعطلات، ما عدا أيام الآحاد، بالإضافة إلى دعوة الكنيسة لمصالحة الهسيين في بوهيميا، أما الهراطقة فيجب أن يتم التغلب عليهم بالكتب لا بالحرق، وأما القانون فيجب توحيده بحيث يطبق على رجال الدين والمدنيين على حد سواء، وهذا يعني التخلي عن قوانين الكنيسة في الحكم، ومن المسائل التي دعا إليها الإطاحة بالبابا بقوله:" ثق بأن الله رب السماوات سوف يقوّض عرشك قريباً ويغرقه في هاوية الجحيم… يا سيدي المسيح أطلّ علينا من عليائك ودع يوم قصاصك يشرق ويدمر عش الشيطان في روما".**

**لقد نظر الحذرون إلى خطاب لوثر على أنه إفراط وتهور، بينما عدّه الكثيرون من بين الأعمال البطولية في تاريخ ألمانيا. وإن نضج الروح القومية الألمانية جعل لوثر يزرع بذرة الثورة في أرض خصبة في ألمانيا مثلما فعل هس في بوهيميا و هنري الثامن في إنجلترا يوم رفض أن يمتد السلطان البابوي إلى إنجلترا. وقد جسد ذلك بيان ثان بعد خطاب مفتوح باسم الأسر البابلي يذكر فيه أنه كما قاسى اليهود طويلاً من الأسر في بابل فإن الكنيسة كما أنشأها المسيح وكما نص عليها في العهد الجديد قد تعرضت للأسر عما يزيد عن ألف عام تحت حكم البابوية في روما، وخلال تلك الفترة تعرض دين المسيح إلى الفساد في الإيمان والأخلاقيات والشعائر، مما يوجب اتخاذ مواقف صلبة إزاء عديد من الممارسات الدينية الخاطئة فليس هناك قس يملك هذه القدرة الصوفية في استحالة الخبز والنبيذ إلى جسد ودم المسيح.**

**لقد دفعت الرغبة الشديدة في إصلاح الكنيسة وإصلاح الحكومة، كلاً من لوثر و فر يدرك منتخب سكسونيا على إصلاح الكنيسة، والحكومة على الرغم من الصعوبات التي تعرضا لها، ومنها أن الإمبراطور والبابا قد اتحدا معاً على مضادة الإصلاح الذي لم يكتف بالدعوة إلى إجراء إصلاح ديني فحسب، وإنما إلى إجراء تغيير سياسي يطال الإمبراطور نفسه.**

**السؤال الثالث :**

تحدث عن خصائص و نتائج عصر النهضة فى أوروبا .

**1- المخترعات الحديثة**

**وأهمها صناعة**[**الورق**](https://www.marefa.org/%D9%88%D8%B1%D9%82)[**والصباغة**](https://www.marefa.org/%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%BA%D8%A9)**، ولا يخفى أثرهما في نشر**[**العلوم**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85)[**والثقافة**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9)**بين أفراد**[**الشعب**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8&action=edit&redlink=1)**، وخاصة بعدما طور الأوروبيون صناعتهما إثر إختراع العالم الألماني (**[**يوهان گوتنبرگ**](https://www.marefa.org/%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D9%86_%DA%AF%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%A8%D8%B1%DA%AF)**Gutenberg) سنة**[**1450**](https://www.marefa.org/1450)**ميلادي للطباعة بالحروف المتحركة، كما إستفاد الأوروبيون من**[**البارود**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AF)**وخاصة في حروبهم التي خاضوها ضد قلاع الإقطاعيين الذين كانوا يكثرون التجزئة ويقفون عائقاً أمام ظهور الدولة القومية. كما كان لاستفادة الأوروبيين من(**[**البوصلة**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B5%D9%84%D8%A9)**) و(**[**الإسطرلاب**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B7%D8%B1%D9%84%D8%A7%D8%A8)**) دور فعال في**[**حركة الكشوف الجغرافية**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B4%D9%88%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)**، وما إلى ذلك من الاختراعات الأخرى التي إستعانت بها أوروبا لتغيير أوضاعها القديمة وبعث أوربا حديثة.**

**2 – إنتعاش التجارة و إزدهار المدن التجارية الأوربية**

**انتعاش**[**التجارة**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9)**بين**[**الغرب**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8)[**والشرق**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82)**و خاصة عبر**[**البحر المتوسط**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7)**، جعل المدن الإوربية المطلة عليه تشهد رخاءً اقتصادياً ساعد على ظهور طبقة غنية استأثرت بالسلطة و تحررت من السيادة الإقطاعية فنافستها واستقلت عنها معززة هذا**[**الاستقلال**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%84)**بتبادل السفراء والقناصل مع الدول التي ترتبط معها بعلاقات تجارية ( وكذلك بإحاطة نفسها بمظاهر البذخ والترف مما جعلها تشجع حركة النهضة وتتنافس فيما بينها على رعاية فنانيها وأدبائها وعلمائها .**

**3 – استعمال اللغة الوطنية**

**كانت**[**اللغة اللاتينية**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9)**وهي لغة**[**العلم**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85)[**والثقافة**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9)**محصورة في**[**رجال الدين**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1)**، لكن تنبه الأوروبيين إلى ضرورة استعمال**[**اللغة الوطنية**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)**التي يتكلمها معظم أبناء الشعب، وقد كان لتشجيع بعض الحكومات الأوروبية للغات القومية وإقبال بعض الكتاب على التأليف بها أثر كبير في نشر الثقافة بين طبقات الشعب.و هي اللغات الأم للغات شعوب أوروبا الحالية مثل اللغات**[**الفرنسية**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9)**و**[**الانجليزية**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A9)**و غيرها.**

**استيعاب المعارف اليونانية والعربية**

**للمزيد من المعلومات:**[**الترجمات اللاتينية في القرن الثانى عشر**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%89_%D8%B9%D8%B4%D8%B1&action=edit&redlink=1)**،**[**العلماءاليونانيين في عصر النهضة**](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9&action=edit&redlink=1)**، و**[**المساهمات الإسلامية في أوروبا في العصور الوسطى**](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89)

**السؤال الرابع :**

كانت أحوال عمال المصانع فى أنجلترا هي المحرك للمناداة بالفكر الأشتراكي الحديث .

في ضوء هذه العبارة ، ناقش مع التحليل فكرة الأشتراكية وبدايتها

**إنّ الاشتراكيّة العلميّة الماركسيّة هي واحدة من الأعمدة الثلاثة لماركس، وقد جاءت نتيجة تطوّر تاريخي للعلاقات الاقتصاديّة من وجهة نظر منظري الماركسيّة، حيث يرتب الماركسيون هذا التطوّر التاريخي وفقاً للمشاعيّة، والعبوديّة، والإقطاعيّة، والرأسماليّة التنافسيّة والكوسموبوليتيّة أو الرأسماليّة اللاقوميّة التي هي (الإمبرياليّة)، والاشتراكيّة والشيوعيّة التي هي (الاشتراكيّة العلميّة). لا يعتبر الشيوعيون أنّ الاشتراكيّة العلميّة هي نهاية التاريخ، لأن تفكيرهم قائم وفق المنطق الجدلي، وهو عبارة عن منطق تفكير علمي يرتكز على القوانين الدياليكتيكيّة الثلاثة في تفسير الأحداث والظواهر.  
  
لاشتراكيّة العلميّة هي عبارة عن نظامٍ بدايته رأسماليّة ليتمكّن من السيطرة على كافة وسائل الإنتاج، تليها فترة الشيوعيّة بعد أن تأخذ الدولة بالاضمحلال التدريجي، حيث تتحول ملكيّة وسائل الإنتاج إلى ملكيّةٍ عامة. تُعتبر الاشتراكيّة العلميّة نتاج الأعمال الثوريّة والتي فرضتها التطوّرات الاقتصاديّة الرأسماليّة، بعد دخول وسائل الإنتاج في مراحل الاحتكار. إنّ الاشتراكيّة العلميّة الماركسيّة هي واحدة من الأعمدة الثلاثة لماركس، وقد جاءت نتيجة تطوّر تاريخي للعلاقات الاقتصاديّة من وجهة نظر منظري الماركسيّة، حيث يرتب الماركسيون هذا التطوّر التاريخي وفقاً للمشاعيّة، والعبوديّة، والإقطاعيّة، والرأسماليّة التنافسيّة والكوسموبوليتيّة أو الرأسماليّة اللاقوميّة التي هي (الإمبرياليّة)، والاشتراكيّة والشيوعيّة التي هي (الاشتراكيّة العلميّة). لا يعتبر الشيوعيون أنّ الاشتراكيّة العلميّة هي نهاية التاريخ، لأن تفكيرهم قائم وفق المنطق الجدلي، وهو عبارة عن منطق تفكير علمي يرتكز على القوانين الدياليكتيكيّة الثلاثة في تفسير الأحداث والظواهر.**